

الدرس الاول: نشأة علم الاجتماع

ان ظهور علم الاجتماع تأثر بثلاث عوامل رئيسية وهي:

* الثورة الفرنسية

* الثورة الصناعية

* ظهور تحقيقات ميدانية

أولا: الثورة الفرنسية (الحركة الاجتماعية) 1789-1799

من بين شعاراتها " اشنقوا آخر ملك بأمعاء آخر قسيس "

" المساواة ،الاخوة،الحرية "

هذا الشعار هو ما نادى به الثوار لم يكن موجودا قبل اندلاع هذه الثورة يضاف إلى ذلك ان الثورة ما كانت لتقوم الا بوجود عوامل او اسباب موضوعية ادت الى ظهورها ونذكر منها:

السبب الديمغرافي: يتمثل اساسا في اكتظاظ السكاني بحيث فرنسا كانت دولة أكثر نسمة

حيث بلغت عام 1789 26 مليون /ن

كما ان في عهد لويس 16 (1783-1774) كادت فرنسا ان تعيش حالة افلاس حيث ان النفقات فاقت الدخل.

المشاركة في الحروب: بحيث شاركت فرنسا بحرب الاستقلال امريكية (1783-1775)

بحيث سبب أزمة مالية خانقة.

-فرض نظام ضربي غير عادل.

-اعتقال نخبة كبيرة من المثقفين والمفكرين والزج بهم في مختلف السجون الفرنسية " خاصة الباستيل".

-احتكار طبقة النبلاء للإقطاعيين وطبقة الاكليروس لكل القطاعات والميادين.

-تقلص المستعمرات الفرنسية لصالح إنجلترا.

-فشل محاولات الإصلاح الإقتصادي في القضاء على العجز المادي.

امام توفر هذه الاساسيات تعالت العديد من الاصوات خاصة من الطبقة المثقفة فعجل ذلك

باندلاع الثورة الفرنسية حيث ان الثورة انتهت في (1799) مما أنتج واقعا جديدا كانت

بداياته بظهور اعلام الجمهورية الاولى في (1792/8/21) هذا واقع جديد أصبح أكثر

مرونة فأصبح يسمح بتبادل الافكار

اما على المستوى الديني فإن تأسيس وقيام الجمهورية على أسس علمانية حتى ان الثورة

انتجت واقعا جديدا في ظهور العلوم الوضعية.

يقول كونت " ان الثورة الفرنسية هي أكبر خطأ يستوجب تصحيحه "

اتهم اوغست كونت بعد هذه المقولة بانه محافظ رجعي _ يريد الرجوع الى الحياة

الملكية _ لكنه كان ذكيا عند ما قال مقولته حيث أنه كان يعني من مقولته ان الثورة

الفرنسية كما يعتقد الكثير انها كانت ستنتج واقعا جديد يعارض تماما مع واقع فرنسا قبل

الثورة غير ان كونت لاحظ ان الثورة انتجت واقعا يتميز بالبطالة والجريمة والفقر مما يستوجب حسب ضرورة تأسيس علم جديد وهذا العلم سيكون السوسيولوجيا.

ثانيا: الثورة الصناعية

يؤثر هذا ايضا في ظهور العلم الجديد هذه الثورة كانت لها مجموعة من الأسباب يذكر منها:

*توفر رأسمال

*استمرار الاوضاع السياسية

*تقدم العلم والفنون والصناعات

*طبيعة النظام السياسي الإنجليزي

*وفرة المواد الأولية المرتبطة بتوسع الحركات الاستعمارية

-بعد قيام الثورة الصناعية و ظهور المصانع في انجلترا أولا ثم اوربا ثانيا ثم الولايات المتحدة الامريكية ، ان ظهور هذه المصانع و تحول النظام الاقتصادي (من الزراعي الى الصناعي) انتج فيما بعد طبقة اقتصادية جديدة و تتمثل في الطبقة العمالية و بالنظر لتواجد هذه الطبقة الجديدة في فضاء واحد (المصانع) و اكتسابها للوعي مع تدهور علاقات العمل بينها و بين ارباب العمل ادى ذلك بظهور نقابات عمالية و ظهور حركات احتجاجية عمالية ادى ذلك الى انتاج واقع جديد لم يكن موجودا من قبل مما مارس ضغطا و اعطى دفعة نوعية لضرورة الاسراع في اكتشاف علم وضعي جديد لفهم الواقع الجديد .

ثالثا : التحقيقات الميدانية :

تعتبر التحقيقات الميدانية عاملا مهما في ظهور السوسيولوجيا حيث أنه وبعد قيام الثورة الفرنسية

والثورة الصناعية والذين أنتجوا واقعا جديدا ملامحه (تحرير الفكر، بداية ظهور العلوم الوضعية، تراجع دور الكنيسة، اصلاحات سياسة كبرى، ظهور الحركات العمالية، النقابات، الحركات الاحتجاجية) هذا الواقع الجديد طرح سؤالا رئيسيا ومحوريا مفاده

"هل بإمكان العلم الجديد ان يفهم هذه الممارسات و افرازات الواقع الجديد الذي انتجه كلا من الثورة الصناعية و الفرنسية ؟؟"

الذي يفكر عدد من العلماء في تاسيسه

ان الجواب المثالي والانسب لهذا السؤال يكمن في التفكير من طرح هذا السؤال بان هناك تحقيقات ميدانية كبرى كانت قد حققت نتائج نذكر منها

1/تحقيق فريدريك لوبلاي (حول الطبقة العمالية)

حيث أنه كان يجلس مع العمال لافترات طويلة خاصة وقت الراحة ليستمع إليهم جيدا ويدون كل الملاحظات وبعدها يقوم بتحليل والتفسير وفهم مختلف ما تم تدوينه لتتحول الى نتائج يمكن الاستفادة منها لفهم الطبقة العمالية.

2/تحقيق فيلارمي (حول الطبقة الشغيلة من الأطفال)

والذين أجرى عليهم تحقيق ميداني للتعرف على ظروف عملهم واوضاعهم المعيشية وكل ما يرتبط بهؤلاء الاطفال ليتوصل في الاخير الى نتائج مهمة كانت سببا مهما في التأثير على الحكومة والتي بدورها أصدرت قانونا يهتم بهذه الفئة.

ملاحظة: الدرس يتضمن الخطوط العريضة أما الشرح والتوسع يكون أثناء المحاضرة.